

أنماط التعليم الحديثة: (دراسة في المفاهيم والأطر المرجعية)

Modern Educational Patterns: (A Study of Concepts and Reference Frameworks)

د / زايدي نعيمة. /باحث

naima.nana1414@gmail.com

د / ولد العزازي خيرة *

جامعة يحي فارس المدينة (الجزائر)

ouldlazazika06@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/12/21

تاريخ الاستلام: 2024/03/03

ملخص:

يشهد العالم تطورا تكنولوجيا مهولا يوازيه تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية وفي ظل هذه التغيرات المتسارعة تغيرت الآليات والوسائل والاستراتيجيات قصد التأقلم مع هذا التطور والاستفادة منه للارتقاء بالإنسان إلى ما يضمن تلبية حاجياته المادية والمعنوية؛ بالتوازي مع هذا الزخم التكنولوجي كان لجائحة كورونا الدور الأساسي في تغيير وجه العالم والتعليم أحد تلك المجالات التي مستها تحولات جذرية؛ حيث ظهرت على السطح أنماط تعليمية حديثة تستثمر ما توصلت إليه التكنولوجيا في مجال التعليم حيث تبني العالم أجمع أنماط تعليمية تتماشى وهذا التطور التكنولوجي وهذا الحجر الذي فرضته كورونا فكانت أنماط التعليم الحديثة هي تلك البدائل المتاحة أمام الحكومات والشعوب لتحصيل المعرفة ونقلها إلى المتعلم بوسائل تعليمية بديلة. إن أهم ما تهدف إليه هذه الورقة البحثية هو تقصي رحلة المصطلحات لتلك الأنماط التعليمية الحديثة ومنه ملاحقة مفاهيمها وأطرها المرجعية قصد الوصول إلى مواطن التشابه والتلاحم والاتفاق وكذا التباين والاختلاف بينها مع الإشارة إلى التقنيات التي تعتمد عليها في التحصيل العلمي وإن كانت تتفق جميعها في مسيرتها للتطور التكنولوجي وأنها بدائل ناجعة وقت الأزمات. الكلمات المفتاحية: أنماط التعليم الحديثة - التعليم عن بعد-التعليم الإلكتروني-التعليم الافتراضي.

Summary:

The world is witnessing tremendous technological advancement paralleled by social, economic, and political changes. Amidst these rapid changes, mechanisms, means, and strategies have evolved to adapt to this development and utilize it to elevate humanity to meet both its material and spiritual needs. Alongside this technological surge, the COVID-19 pandemic played a crucial role in reshaping the world and education. Education, one of the areas profoundly affected, saw the emergence of modern educational patterns that leverage technological advancements. The world has collectively embraced educational patterns that align with technological progress, with the COVID-19 pandemic necessitating modern educational alternatives for governments and populations to acquire and disseminate knowledge through alternative educational means.

The main aim of this research paper is to trace the journey of terminologies related to these modern educational patterns, including understanding their concepts and frameworks to identify areas of similarity, coherence, agreement, as well as divergence and differences.

among them. This paper also highlights the technologies employed in academic attainment, emphasizing their alignment with technological advancement, and their effectiveness as viable alternatives during crises.

Keywords: Modern educational patterns, Distance learning, E-learning, Virtual education

. مقدمة:

لقد أحدث التطور التكنولوجي المهول الذي شهده العالم تحولات على كل الأصعدة و الميادين و لعل ما يهمنا هو التعليم الذي شهد تحولات كبيرة و قفزات نوعية طالت كل مكونات العملية التعليمية سواء من حيث طبيعة التعليم في حد ذاته أو المعلم و المتعلم و كذا المحتوى التعليمي ووسائله بل وحتى المدرسة ككيان مادي يحوي هياكل و عمال وإدارة و غير ذلك؛ لذا تحاول هذه الورقة البحثية الكشف عن أنماط التعليم الحديثة و التي كانت نتيجة حتمية للتطور التكنولوجي الذي شهده العالم إضافة إلى الظروف الاستثنائية التي شهدتها المعمورة نتيجة تفشي فيروس كورونا .؛لذا سنتبع مفاهيم هذه الأنماط التعليمية وكذا أطرها المرجعية إضافة الى خصائصها ومميزاتها وإيجابيات و سلبيات كل نمط تعليمي ولو أنّها تسعى كلّها إلى الارتقاء بالتعليم بما يتوافق والزخم التكنولوجي وكذا تلبية حاجة المتعلمين إلى التعلم؛ لذا سنحاول الإجابة عن التساؤلات التالية:

ما أنماط التعليم الحديثة ما التعليم الالكتروني التعليم عن بعد التعليم الافتراضي

ما خصائصها ومميزاتها وفوائدها وما الفروق بينها وهل يمكن لهذه الأنماط التعليمية ان تكون بديلا عن التعليم التقليدي.

2. أنماط التعليم الحديثة:

1.2. التعليم الالكتروني:

1.1.2 تعريفه: عرّفت منظمة اليونسكو عام 2006 التعليم الالكتروني بأنه عملية اكتساب المعارف والمهارات من خلال استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات¹ ومن تعريفاته أيضا:

أنّه استخدام أنه وسيلة شبكية في مجال التربية والتعليم ومن بينها استخدام الحاسوب لتوصيل المعلومات للمتعلم وإتاحة الفرصة له للتفاعل وتقديم محتوى تعليمي الكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته الى المتعلم بشكل يمنه من التفاعل مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع اقرانه سواء كان ذلك بشكل متزامن أو غير متزامن². وهو تقديم المحتوى التعليمي «مع ما يتضمنه من شروحات وتمارين وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية او شاملة في الفصل او عن بعد بواسطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسوب الآلي أو بواسطة شبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل منها أجهزة الحاسوب الانترنت والبرامج الالكترونية المعدة اما من قبل المختصين في الوزارة أو الشركات»³.

ويعرّف أيضا بأنه «أسلوب من أساليب التعليم فيا يصل المعلومة للمتعلم وفيه يتم استخدام اليات الاتصال الحديثة من حاسب الي أو شبكاته ووسائله المتعددة أي استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة الى المتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس أداء المتعلمين»⁴

وهو أيضا استخدام «التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة الى المتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة»⁵ من التعريفات السابقة نخلص إلى: أنَّ التعليم الالكتروني هو نمط تعليمي تستخدم فيه الوسائط الالكترونية بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها سواء داخل قاعة الدرس أو عن بعد.

2.1.2. نشأة التعليم الالكتروني: اختلفت الآراء حول أصول التعليم الالكتروني فهناك من يرى ان جذوره بدأت في نهاية الخمسينيات من القرن العشرين وهناك من يرى ان ظهوره ارتبط بالحاسوب الذي كان يستعمل في التعليم وهناك من ربطه بتسعينيات القرن الماضي مع ظهور الانترنت وقد ظهرت - في ثمانينيات القرن الماضي - بعض الدراسات التي اهتمت بقضايا التعليم الالكتروني منها دراسة " الان اوستين " عام 1982 التي تعد من اهم الدراسات التي تناولت التعليم الالكتروني ووضحت الفروق بينه وبين التعليم التقليدي.

3.1.2. مراحل التعليم الالكتروني:

- **المرحلة الأولى: ما قبل 1983:** عصر التعليم التقليدي؛ حيث كان الاتصال بين المعلم والمتعلم في قاعات الدراسة وفق مقرر وجدول محدد.
- **المرحلة الثانية: 1984-1993:** عصر الوسائط المتعددة حيث استخدمت أنشطة التنشيط كالنوافذ والأقراص الممغنطة كأدوات رئيسية لتطوير التعليم.
- **المرحلة الثالثة: 1993-2000:** ظهور الشبكة العالمية "الانترنت" وتوظيفها في التعليم.
- **المرحلة الرابعة: 2001 إلى يومنا:** حيث تطور تصميم المواقع على الشبكة وبدأ استخدام الوسائط في عملية التعليم إضافة إلى بنا المدارس الذكية والفصول الافتراضية التي تسمح بالتفاعل مع المحاضرات.

4.1.2. أنواع التعليم الالكتروني:

- الذي يعتمد شبكة الانترنت: - المتزامن / - غير المتزامن.
- الذي لا يعتمد شبكة الانترنت: وهو الذي يشمل معظم الوسائط الالكترونية المتعددة والمستخدم في التعليم من برمجيات وقنوات فائقة وغيرها.

5.1.2. مزايا التعليم الالكتروني: يتميز التعليم الالكتروني بما يلي:

- تجاوز الزمان والمكان في العملية التعليمية.
- إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري الكترونيا فيما بينهم وفيما بينهم وبين المعلم من خلال الوسائط كالبريد الالكتروني.
- نشر ثقافة التعلم والتدرب الذاتيين في المجتمع والتي تسمح بتحسين وتنمية قدرات المتعلمين والمتدربين بأقل جهد وأقل تكلفة.
- المساواة بين المتعلمين سواء في تلقي المحتوى التعليمي أو في إتاحة الفرصة لديهم للتعبير عن أفكارهم والمشاركة في النقاش.

- استغلال الوسائط الالكترونية في إيصال المعلومات والواجبات والفروض للمتعلمين وكذا تقييمهم.
- ملائمة الأساليب والطرق التعليمية (المرئية والمسموعة والمقروءة) لقدرات المتعلمين؛ لذا يمكننا الحديث عن بيئة التعلم الالكترونية التي تسمح للمعلم والمتعلم من خلال الدورة التعليمية بالنجاح سوا تعلق الامر بأدوات التعلم وأنظمة التعلم عن طريق الشبكة وأدوات تصميم المقرر.

6.1.2. خصائص التعليم الالكتروني: ينفرد التعليم الالكتروني بما يلي⁶:

- الكونية: بحيث يمكن الوصول اليه في أي وقت ومن أي مكان من خلال ربطه بشبكة الانترنت.
- التفاعلية: من خلال التفاعل بين المادة العلمية والمستفيدين من طلبة ومعلمين.
- الجماهيرية : إذ لا يقتصر على فئة بعينها بل يمكن التفاعل مع المادة العلمية لأكثر من متعلم في نفس الوقت ومن أمكنة متعددة.

- الفردية: إذ يتماشى مع المستوى العلمي لكل متعلم مما يسمح بتحسين وتطوير المستوى التعليمي لكل فرد.
- النكاملية: أي تكامل كل مكوناته من أجل تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة.

7.1.2. أهمية التعليم الالكتروني: عندما نتكلم عن التعليم الالكتروني فإننا نتكلم عن الانترنت التي تعتبر نامة مفتوحة أي يمكن أن يستوعب أي معلومة تتوفر لديها سواء كانت مفيدة أو غير ذلك؛ في المقابل يمكن لأي شخص أن يلج إلى عالم الانترنت يكفي أن يمتلك موقعا على الشبكة .

ما يهمنا هنا هو المتعلم والتعليم الالكتروني حيث يكون الطالب عرضة لكل ما يعرض على الشبكة لذلك يجب على الطالب ان يعي عند استخدامه للانترنت لأغراض البحث والتعليم ان ليس كل ما ينشر صحيح لذا يجب على الطالب تطوير قدراته لتمحيص الصحيح والمفيد على الانترنت.

- اعتماد التعليم الالكتروني وادخال الانترنت على قاعات الدراسة يبقى مرهونا بالتمويل الذي يبقى في معظمه قليلا إذ يفتقر العالم الى الموارد التي توفر التقنيات الحديثة للاتصالات.

- تكوين الأساتذة الذين يستخدمون الانترنت لأغراض التعليم الالكتروني وإدارة التعليم من خلال شبكة الانترنت إذ تتحدد فاعلية استخدامها بمدى تمييزهم بين الصالح والمفيد منها من الطالح.

- كما أن البحوث والمعلومات الواسعة الانتشار على الانترنت يمكن ان تكون ملاذا سهلا للطالب بدلا من سعيه الدؤوب وراء المعرفة ومحاولة اكتسابها بجد واجتهاد وهذا ما يمكن ان يساهم في تدمير التعليم.

- الرفض الذي يجده هذا النوع من التعليم من طرف المجتمع خاصة في بداياته ودون أي ظرف قاهر يحتم اعتماده خاصة في المجتمعات العربية المحافظة التي ترفض تعليم المرأة ناهيك عن دخولها على عالم الانترنت.

- إمكانية تآكل الهواة المولعين باختراق المواقع مما يفقد هذه الأخيرة الأمان.

8.1.2. أهداف التعليم الالكتروني:

- إدخال تقنية المعلومات كوسيلة لتعزيز قدرات الطالب على التعلم.
- الارتقاء بالطالب ومهاراته وقدراته بما يتوافق والتطور التكنولوجي الذي يشهده العالم.
- توفير بيئة تعليمية مرنة واعداد هيئة تعليمية مهلة في استخدام استراتيجيات وأساليب تدريسية حديثة.

9.1.2. إيجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني:

إيجابيات التعليم الإلكتروني:

- اعتماد التكنولوجيا في العملية التعليمية.
- استعمال الكمبيوتر في قاعة الدراسة يزيد من تفاعل الطلبة فيما بينهم وبين المعلم وفيما بينهم وبين أقرانهم.
- الثقة التي يشعر بها الطالب - حين يسعى من خلال اعتماده على الكمبيوتر - في تحصيل المعلومة.

سلبيات التعليم الإلكتروني:

- ارتباط التعليم بشبكات الاتصال ومع توفر الأجهزة والبرامج قد يكون عاملاً سلبياً للطلبة في وسط بيئة أمية الكترونياً.

2.2. التعليم عن بعد:

1.2.2. تعريفه:

لم يعرف مصطلح "التعليم عن بعد" بشكل رسمي إلا عام 1982 عندما غيرت هيئة اليونسكو اسم "الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة" إلى اسم جديد هو "الهيئة العالمية للتربية عن بعد". يعرف التعليم عن بعد بأنه "موقف تعليمي تحتل فيه وسائل الاتصال والتواصل المتوفرة كالحاسوب وشبكة الهاتف والتلكس وأنظمة التلفاز والحاسوب الإلكتروني وغيرها من أجهزة الاتصال التي تفصل بين المعلم والمتعلم بحيث تتيح فرصة التفاعل المشترك"⁷.

هو «نظام تعليمي يوفر الخدمات التعليمية لراغبها في أماكن تواجدهم وفي الوقت الذي يرغبه ولا يقتضي ذلك الاتصال المباشر بين الأستاذ والطالب وإنما يتم اكتساب المهارات والخبرات عن بعد بالتعلم الذاتي مع وجود اتصال مستمر ومحدود بين المتعلم والمؤسسة بعدة طرق لتحقيق أهداف محددة للبرامج التعليمية»⁸. وهو «مجال بحث يهدف إلى تقديم المعرفة والتعليم للمتعلمين الذين لا يتواجدون شخصياً في منشآت تعليمية تقليدية كالصفوف والجامعات»⁹.

وهو نظام تعليمي «يفتح مجالات التعليم لقطاعات كبيرة من البالغين لتمكينهم من تعويض ما فاتهم من فرص التعليم التقليدي واكتسابهم مهارات ومؤهلات جديدة»¹⁰.

وهو نمط تعليمي «يسمح بالتغلب على مشكلة المسافات البعيدة التي تفصل بين المعلم والمتعلم بحيث تتيح فرصة التفاعل المشترك أي تسخير أكبر عدد ممكن من وسائل الاتصال التعليمية في التغلب على بعد المسافات ومواجهة المعلم والمتعلم وفرص التفاعل بينهما»¹¹.

2.2.2. نشأة التعليم عن بعد: ترجع البدايات الأولى للتعليم عن بعد إلى التعليم بالمراسلة الذي بدأ مع أنشأ

المكاتب البريدية المنتمية في بريطانيا عام 1840 و كذلك معهد (توماس ولا نجيشين) الذي تأسس في برلين عام 1856 والمتخصص في تعليم اللغات والذي يعد أول مؤسسة للتعليم عن بعد بالمراسلة؛ ثم تطور المصطلح إلى التعليم المفتوح في العصر الحديث مع انشاء الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة التي اطلق عليها جامعة الهواء حيث تكفلت الإذاعة والتلفزيون بعرض المحاضرات إذاعية و تلفزيونية و دروس بالمراسلة ثم

تعزيزها بمحاضرات تلقى بمراكز بالقرب من أماكن إقامة الطلاب ثم تغير هذا المصطلح الى الجامعة المفتوحة التي فتحت عام 1969.

3.2.2. مراحل: وضعت منظمة اليونسكو تقريرا شمل المراحل الأربعة التي مر بها التعليم عن بعد حيث تتميز كل مرحلة بنموذجها التنظيمي الذي يتضمن نوعا معينا من الاتصالات:

- **الجيل الأول:** أنظمة المراسلة ظهرت منذ نهاية القرن 19 ولا زالت موجودة في الكثير من الدول النامية؛ تعتمد المواد المطبوعة والارشادات المصاحبة التي قد تتضمن وسائل سمعية وبصرية؛ ويكون البريد العادي وسيلة للتواصل بين المعلم والمتعلم.

- **الجيل الثاني:** أنظمة التلفزيون والراديو التعليميين وفيه تستخدم المحطات الفضائية والتلفزيون والراديو كوسيلة لتقديم المحاضرات المباشرة والمحلية.

- **الجيل الثالث:** حيث أنظمة الوسائط المتعددة يتضمن النصوص والأصوات وأشرطة الفيديو والمواد الحاسوبية كما يشمل المؤتمرات المرئية والاتصالات البينانية المسموعة و برامج الأقمار الصناعية.

- **الجيل الرابع:** الأنظمة المرتكزة على الانترنت حيث تكون المواد التعليمية مجهزة بطريقة الكترونية تنتقل إلى الافراد بوسائط جهاز الحاسوب حيث يتوفر التفاعل بين المعلم والمتعلمين.

4.2.2. شروط التعليم عن بعد: عندما تفصل المسافة الطبيعية بين المعلم والمتعلم أثناء العملية التعليمية وتستعمل تكنولوجيا الاتصالات من صوت وصورة و مواد مطبوعة وما إلى ذلك.

كما أنّ التعليم عن بعد لا يشترط الوجود المتزامن للطالب والمعلم في نفس المكان مع توفر وسيط بينهما يتمثل في الجوانب التقنية والتنظيمية والبشرية إضافة الى عدم وجود منافسة بين المتعلمين؛ لذا يمكن القول ان التعليم عن بعد مكمل للتعليم التقليدي حيث انه يمكن المتعلم من مؤهل علمي.

5.2.2. متطلبات التعليم عن بعد:

- توفير الإمكانيات اللازمة لنجاح العملية التعليمية ونقصد بها المواد التعليمية والوسائط التعليمية والمراجع والاختبارات.

- توفير المشرف الأكاديمي الكفاء لتحقيق شروط التعليم عن بعد ونقصد بالكفاءة هنا مدى وعي هذا المشرف الأكاديمي بطبيعة هذا النوع من التعليم بكل مكوناته من مواد وسائل ومتعلم...

- التواصل بين المعلم والمتعلم على الرغم من أنّ هذا النوع من التعليم يعتمد على التعلم الذاتي.

- إلا أنه قد يواجه صعوبات في استيعاب المادة العلمية فيلجأ الى المشرف الأكاديمي الذي يسعى الى توجيه والشرح حتى يتمكن المتعلم من فهم ما غمض.

6.2.2. مبادئ التعليم عن بعد:

-الإتاحة: حيث التعليم عن بعد متاح للجميع إذ يمكن التعليم عن بعد من توصيل التعليم لكل أولئك الذين حرموا من الوصول اليه في المكان المعتاد سواء كان ذلك لأسباب تعليمية او جغرافية أو إعاقات جسدية او غيرها من العوائق¹².

-المرونة: حيث يمكن تخطي كل العوائق التي تنشأ بفعل القائمين عليه حيث أصبح بإمكان المتعلم استقبال تعليمه في أي وقت وفي أي مكان.

-عدم اشتراط المتعلم في زمن ومكان محددين.

اختيار الوقت من طرف المتعلم بما يتناسب واهتماماته إلا الاختبارات التي تحدّد سلفا.

7.2.2. فوائد التعليم عن بعد: يمكن التعليم عن بعد من التحاق من لديهم الرغبة في مواصلة تعليمهم لأسباب ما خاصّة وأنّه لا يتقيّد بالزّمان والمكان؛ كما يسمح باعتماد المتعلم على نفسه بما يتوفر لديه من مصادر؛ إضافة الى قلّة تكلفته مقارنة بالتعليم التقليدي.

8.2.2. إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد:

*إيجابيات التعليم عن بعد: -حماية حقّ الطالب في التّعلم وضمان استمرار العملية التّعليمية في كلّ الظروف.

- تعزيز مبدأ التّعلم الدّائي وفعالية المعرفة من خلال سهولة الوصول الى المعلومة

-انتقال دور المعلم من الملّقن الى المشرف والموجه.

- تعدّد مصادر المعرفة وعدم اقتصارها على الكتاب.

- سهولة التّواصل مع المّعلم في أيّ وقت.

سلبيات: التعليم عن بعد: -التّكلفة الباهظة خاصّة في بداياته لأنّه يحتاج الى أجهزة ووسائل اتصال.

فصل الطالب اجتماعيا وعدم تفاعله مع أقرانه.

صعوبة تقييم الطالب لعدم مصداقيته مع بعض المتعلّمين.

3.2. التعليم الافتراضي:

1.3.2. تعريفه: هو مصطلح ينطبق على نوع من التّعليم العالي الذي لا تحدّه أسوار الجامعة التقليدية ولا مواقيت

ومضامين وأساليب الدراسة، ولا حتّى طريقة التعامل مع الدّارسين، فهو لا يحاكي بيئة الطالب بل يخرج من واقعه ويجعله يتمتع بالخروج عن الواقع بجهاز المواقع من خلال برمجيات معينة.

وهو تعليم مباشر يقدم المادة العلمية عبر وسائط وتكنولوجيا دون صوت وصورة ولا يستلزم وجود مباني جامعية أو قاعات التدريس؛ فدروسه ومكتباته افتراضية لأن كتبه إلكترونية، وهو بذلك «توظيف تكنولوجيا الاتصالات في توصيل المعلومات والتّعايش معها إلكترونيا وهو يستخدم بدرجات متنوعة مع التّعلم عن بعد والتّعلم الموزع والتّعلم بالشبكة، ويطلق هذا المصطلح على نوع التعليم الذي يستطيع الطالب معاشته من المنزل أو المكتب أو من أي مكان وذلك حينما تتوافر لديه الإمكانيات المطلوبة من أدوات تعكس الاتصال بالإنترنت¹³

2.3.2 الجامعة الافتراضية: هي مؤسسة أكاديمية تهدف إلى تأمين التعليم العالي للطلّاب المحروم من التعليم لظروف ما أو الطالب الراغب في هذا النوع من التعليم في مكان إقامته، ويقدر أديوكوز **Educause** **2004** الجامعة الافتراضية في ثلاثة أركان أساسية هي:

- استخدام التكنولوجيا (الانترنت بالدرجة الأولى) لتوصيل المادة العلمية للمقررات.
- تكوين هيئة تنظيمية خارج الهيكل التقليدي للتعليم العالي للكليات والجامعات.
- «بناء نموذجي جديد أكثر كفاية وأكثر فعالية للعملية التعليمية.¹⁴ من خلال الشبكة العالمية للمعلومات الانترنت عن طريق بيئة خاصة بسرعة فائقة وقدرة هائلة عل الاتصال، يتم جمع الطلبة بالأساتذة عن طريق الانترنت.

3.3.2. بيئة التعلم الافتراضية: هي بيئة تعليم عالي إلكتروني حلت محل البيئة التقليدية تبنى أساليب تفاعلية بين الطالب وأساتذته وبين الطالب وأقرانه من خلال الانترنت، ليعالج جوانب من القصور بدرت من التعليم التقليدي في بيئته التقليدية.

4.3.2. المجتمع الافتراضي: يمكن التمييز بين اتجاهين رئيسين في تناول مفهوم المجتمع الافتراضي؛ ينطلق الأول من المنظور التقني ويتعلق بالمجتمع الافتراضي كأحد نواتج استخدام تطبيقات الاتصال الوسيط المستعين بالحاسب الآلي. أمّا الاتجاه الثاني فينطلق من المنظور الاجتماعي ويتعلق بالمجتمع الافتراضي كأحد الأشكال الحديثة للمجتمع الإنساني. الاتجاه الأول: يحوي المنتديات الإلكترونية والجماعات الإخبارية والقوائم البريدية العامة وكلّها آليات يفترض فيها أنها يمكن أن تساهم في تشكيل مجتمع افتراضي.

أمّا الاتجاه الثاني فيشير إلى لون المجتمع الافتراضي عبارة عن تجمعات أو شبكات اجتماعية تنشأ على الانترنت عندما يتبادل الأفران النقاش والحوارات الجماهيرية فيما بينهم لفترة زمنية طويلة ومستقرة نسبياً، مع استخدامهم لتكوين علاقات إنسانية وتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية فيما بينهم عبر وسيط الاتصال التفاعلي الذي يستخدمونه ويتبادلون الاتصال من خلاله¹⁵

5.3.2. بيئات التعلم الافتراضية: هي عبارة عن بيئة توظف أساليب مختلفة من التفاعل بين المتعلمين والمعلم من خلال الانترنت وتقوم بمجموعة من الوظائف هي:

- التحكم في الوصول المقررات الدراسة بالجامعة من خلال عرض المحتوى والتقييم.
 - التحكم في مسار أنشطة الطّلاب وتحصيلهم. وعمليات إدارة المقررات.
 - التقرير عن مدى تقدم الطّلاب يساعد المعلم في متابعة طلابه بطريقة متتابعة.
 - دعم أسلوب التعلم الإلكتروني من خلال التحكم في مصادر التعلم ودليل التّقييم.
- 6.3.2. أساليب التفاعل في بيئات التعلم الافتراضي:** يؤكّد **Moore** **1989** على أساليب التفاعل وأهميتها في بيئة التعلم الافتراضية، وقد قسم التفاعل في البيئات الافتراضية إلى ثلاثة أنواع كما يلي:
- التفاعل القائم بين المعلم والمتعلم: فيه يقدم المعلم للمتعلم مساعدة يتحفز وينشط من خلالها.

- التفاعل بين طالب وطالب: هو تفاعل أفقي بين المتعلمين عندما يتفاعل طالب مع آخر يؤدي هذا إلى زيادة اندماجه ويحسن من دافعيته للتعليم.

- التفاعل بين مجموعة من الطلاب: إتاحة الفرصة لكل طالب بإجراء المحادثات والمناقشات المختلفة بينه وبين أقرانه دون التقيد بمواعيد محددة أو بموضوعات نقاش معينة، وهذا ينمي قدرة التعبير عن الذات ويزيد حماس الطالب لممارسة عمليات التعلم.

7.3.2. صعوبات التعليم الافتراضي: على الرغم من المزايا الكثيرة للتعليم الافتراضي والحاجة الملحة لاعتماده في الوطن العربي، إلا أنه يعاني من بعض الصعوبات منها:

- ضعف البنى التحتية لمؤسسات التعليم فيما يتعلق بالتقنيات الرئيسة للتعليم الافتراضي.
- عدم قناعة أصحاب القرار من جدوى التعليم الافتراضي.
- عدم قناعة المتعلم وسوق العمل بالشهادات التي تمنحها الجامعات التي تعتمد التعليم الافتراضي في برامجها.
- ضعف اللغة الإنجليزية لدى الطلبة وبالتالي عدم تمكنهم من اختيار البرامج المناسبة لسوق العمل أو اتمام عملية التسجيل وكذلك فهم المادة التعليمية والتواصل مع إدارة البرنامج.
- ضعف المهارات الحاسوبية لدى الطلبة يجعلهم غير واثقين من مواصلة التعلم عبر الانترنت.
- صعوبة إتمام عملية تسديد الرسوم والتخوف من التعامل مع جهات بعيدة في مسائل حالية.

4. خلاصة:

لقد شكّلت أنماط التعليم الحديثة بدائل ناجعة لتلك الأنماط التقليدية التي تشترط تواجد المتعلم والمعلم بين جدران قاعات الدراسة وفي زمن محدّد لتمنح - هذه الأنماط التعليمية - الفرصة للمتعلمين بمزاولة الدراسة حسب ما تقتضيه تطورات العصر و تحثّمه الظروف الطارئة ؛ و إن تعدّدت تسمياتها و مرجعياتها و آلياتها فإنّها كلّها أثبتت فعاليتها وإن شهدت تعثّرات البدايات ؛ غير أنّنا يمكن أن نخلص إلى ما يلي:

- الاختلاف بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد هو أنّ الثاني يعتمد على عدّة وسائط من زمنها الوسائط الإلكترونية.

- التّعليم عن بعد يمكن ان يخفف الضغط عن التعليم التقليدي ويساير المستجدات الطارئة وليس وباء كورونا عنا ببعيد.

- ما يلاحظ أنّ التّعليم الإلكتروني قد تبنته الجامعات من خلال المجموعات البريدية التي تجمع بين المعلمين والمتعلمين سواء داخل القاعات الدراسية او خارج المدارس والجامعات كتقديم الدروس باستخدام الانترنت او تقديم الواجبات الإلكترونية بالبريد الإلكتروني غير أنّ هذا النوع من التّعليم قد تجاوزته الدول المتقدمة بينما بدأ يخطو خطوات ثابتة في الدّول النّامية.

5-الهوامش:

- ¹ ينظر: طارق عبد الرؤوف، التعليم الالكتروني و التعليم الافتراضي اتجاهات علمية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب و النشر، ط1 ، دار الكتب المصرية : 2014، ص 25.
- ² ينظر: نفسه، ص 26.
- ³ حسام محمد ، مازن ، تكنولوجيا مصادر التعليم المحلية و العالمية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة : 2009 ، ص 103.
- ⁴ عفاف عثمان مصطفى ، استراتيجيات التدريس الفعال، دار الوفاء لنشر الطباعة و النشر ، ط1، الإسكندرية: 2014 ، ص 212.
- ⁵ محمد عبد الكريم الملاح، المدرسة الالكترونية ودور الانترنت في التعليم رؤية تربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط2، عمان: 2012، ص 70.
- ⁶ ينظر: نادر سعيد شمي، سامح سعيد إسماعيل: مقدمة في تقنيات التعليم، مراجعة: مصطفى عبد السميع محمد، دار الفكر ناشرون وموزعون ، ط1 ، المملكة الأردنية الهاشمية: 2008 ، ص 239.
- ⁷ فراس السليتي، استراتيجيات التعلم و التعليم النظرية و التطبيق ، جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، عالم الكتب الحديث ، للنشر و التوزيع اريد ، الأردن : (دت) ، ص 180
- ⁸ نادر سعيد شمي ، سامح سعيد إسماعيل ، مقدمة في تقنيات التعليم ص 233.
- ⁹ عفاف عثمان عثمان مصطفى، استراتيجيات التدريس الفعال، ص 323.
- ¹⁰ حسام محمد مازن ، تكنولوجيا مصادر التعلم (المحلية – العالمية) ، ص 101.
- ¹¹ بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعليم و التعلم ، دار الشروق ، ط 1 / عمان ، ص 291.
- ¹² مها عبد المجيد، المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت البات للتشبيك او التفتيت الاجتماعي ، مجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية ، مج 45 ع 3 سبتمبر 2008، ص.....
- ¹³ سعاد أحمد شاهين، تكنولوجيا التعلم عن بعد، المؤتمر العلمي الامن "التعليم الذاتي وتحديات المستقبل" 12/11 ماي 2003 ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، جمهورية مصر العربية.
- ¹⁴ ينظر طارق عبد الرؤوف، التعليم الالكتروني و التعليم الافتراضي (اتجاهات علمية معاصرة) ص 247.
- ¹⁵ المرجع نفسه، ص 248.

6. قائمة المصادر و المراجع:

المؤلفات:

- طارق عبد الرؤوف، التعليم الالكتروني و التعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب و النشر، ط1 ، دار الكتب المصرية : 2014 .
- حسام محمد مازن ، تكنولوجيا التربية وضمن جودة التعليم، ط1 / 2009 دار الفجر للنشر والتوزيع ،ط1، القاهرة : 2009 .
- عفاف عثمان عثمان مصطفى، استراتيجيات التدريس الفعال ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،ط1، الإسكندرية : 2014 .
- محمد عبد الكريم الملاح، المدرسة الالكترونية ودور الانترنت في التعليم رؤية تربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط2، عمان : 2012.
- فراس السليتي، استراتيجيات التعلم و التعليم النظرية و التطبيق ، جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ،عالم الكتب الحديث ، للنشر و التوزيع اريد ، الأردن .
- نادر سعيد شمي ، سامح سعيد إسماعيل، مقدمة في تقنيات التعليم ، مراجعة : مصطفى عبد السميع محمد ، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية.:2008.
- حسام محمد مازن ، تكنولوجيا مصادر التعلم (المحلية – العالمية) ، دار الفجر للنشر و التوزيع ،ط1: 2009 .
- بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعليم و التعلم ، دار الشروق ، ط 1 / عمان .
- المقالات:
- مها عبد المجيد ،المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت اليات للتشبيك او التفتيت الاجتماعي ، مجلة الاجتماعية القومية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية ، القاهرة ، مج 45 ع 3 سبتمبر2008.
- المدخلات:
- سعاد أحمد شاهين ،تكنولوجيا التعلم عن بعد، المؤتمر العلمي الثامن "التعليم الذاتي وتحديات المستقبل" 12/11 ماي 2003 ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، جمهورية مصر العربية.